والسندم لو سهوا ولو قصدا ولا بنقوله الشيطان على
لسانه وقيل لعل النبي صلى الله عليه وسلم قاله اثناء تلاوته
على تقدير التقديم والتوبيخ للكفار كقول ابراهيم صلى
الله عليه وسلم هذا ربي على احد كتاويلات وكقوله بل
فعله كبيرهم هذا بعد التشكيك وبيان الفصل بين الكلامين
ثم رجع الى تلاوته وهذا ممكن مع بيان الفصل وقرينة
تدل على المراد وانه ليس من التلو وهو احد ما ذكره
القاضي ابو بكر ولا يعترض على هذا بما روى انه كان في كل
فقد كان الكلام فيها قبل غير ممنوع والذي يظهر ويترجح
في تاويله عند وعند غيره من المحققين على تسليم ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان امره ربه بترتيل القران ترتيلا ويفصل
الوى تفصيلا في قراءته كما قال المثقفات عنه فيمكن ترصد
الشيطان لتلك السكنات ودسه فيها ما اختلقه من
تلك الكلمات محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث
يسمعه من دنا اليه من الكفار فظنوها من قول النبي
صلى الله عليه وسلم واشاعوها ولم يقدح ذلك عند
المسلمين لحفظ الستورة قبل ذلك على ما انزلها الله
تعالى وتحققهم من حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذم
الاوثان وعيبها ما عرف منه وقد حكى صواب مرسى

بن عقبة في مغازيه نحو هذا وقال ان المسلمين لم يسمعوها
وانما القى الشيطان ذلك في اسماع المشركين وقلوبهم ركيون
ما روى من حزن النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة
والشبهة وسبب هذه الفتنة وقد قال الله تعالى وما
ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الاية فمعنى تمنى تلا
قال الله تعالى لا يعلمون الكتاب الا اماني اي تلاوة وقوله
تعالى فينسخ الله ما يلقي الشيطان اي يذهبه ويزيل اللبس
به ويحكم اياته وقيل معنى الاية ما يقع للنبي صلى الله عليه
وسلم من السهو اذا قرأ فينتبه لذلك ويرجع عنه وهذا
نحو قول الكلبي في الاية انه حدث نفسه وقال اذا تمنى
اي حدث نفسه وفي رواية ابي بكر بن عبد الرحمن نحوه وهذا
السهو في القراءة انما يصح فيما ليس طريقه تغيير المعاني
وتبديل الالفاظ وزيادة ما ليس من القران بل السهو
عن اسقاط اية منه او كلمة ولكنه صلى الله عليه و
وسلم لا يقوى على هذا السهو بل ينبه عليه ويذكر به اللحين
على ما سنذكره في حكم ما يجوز عليه من السهو وما لا يجوز
ومما يظهر في تاويله ايضا ان مجاهدا روى هذه القصة
والغرانقة العلى فان سلمنا القصة قلنا لا يبعد ان هذا
كان قرانا ومراد بالغرانقة العلى وان شفاعتهن

Copyright © King Saud University